اللّفظ والمعنى عند النّورسيّ– دراسة في "كليّات رسائل النّور"

The word and meaning in the Nursi's thought Study in his collection "Letters of Light"

د. غنية تومي

جامعة محمد خيضر– بسكرة،

(الجزائر)

ghania.toumi@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/20 القبول:2022/04/04. تاريخ النشر:2022/05/13

ملخّص:

تسعى هذه الورقة البحثيّة إلى دراسة ثنائيّة اللّفظ والمعنى في فكر المفسّر التّركي بديع الزمان النّورسيّ، من خلال مجموعته التفسيريّة "كليات رسائل النور" التي حوت الكثير من القضايا اللّغوية الدّلاليّة، اخترنا منها هذه القضية الشائكة التي شغلت الدّارسين على اختلاف توجّهانهم قديما وحديثا، وشكّلت مادة دسمة لتجاذب أطراف النّقاش والتّحليل، وكان الهدف الأسمى للدّراسة هو تقديم صورة واضحة لرؤية النوّرسيّ للثّنائية الجدليّة، لتصل في ختامها إلى تأكيد تأثّره في العديد من آرائه بالجرجاني، وتفرّده في مسائل أخرى أهمّها تشبيهه للمعنى بالجسد، ومنح اللّفظ مرّة صبغة اللّباس الذي يغطي الجسد، ومرّة أخرى جلد الجسد في حدّ ذاته، وهذا عند حديثه عن الألفاظ القرآنيّة والكلمات النّبويّة والذّكريّة دون الألفاظ الأخرى، إضافة إلى أنّه ميّز بين نوعين من الألفاظ؛ ألفاظ القرآن والشّريعة، وألفاظ الإنسان، ولذلك رصدنا له رأيْن في قضية اللّفظ والمعنى.

الكلمات المفتاحية: لفظ؛ معنى؛ النّورسيّ؛ لغة؛ دلالة.

Abstract :

This study seeks to reveal Badi Al-Zaman Al-Nursi's vision of an important topic, which is the issue of word and meaning, through his group "Colleges of Letters of Light", which is a semantic linguistic issue that has received great attention from scholars and researchers, ancient and modern. The aim of the study is to present a clear picture of the subject, and we finally come to conclusions, including: he was greatly influenced by Al-Jurjani's opinion, and Nursi distinguished himself from other opinions, such as his likening the meaning to the body, as well as likening the word to the clothes that cover the body, and again he likens it to the skin. He also differentiated between Qur'anic and Prophetic terms, and between other human words.

***KeyWords*:** word ; meaning ; Nursi ; language ; significance.

مقدّمة:

لكلٍّ لسان من الألسنة مع الزّمن حكاية يفسّرها التّاريخ، تنشأ معه وتنتهي حين يتفرّق أشتاتا من الألسنة أو اللّغات التي تنمو وتتطوّر في حركيّة تؤول بها إلى القمّة أو إلى الهوّة. ولأنَّ اللُّغة تحيا مع الإنسان ويحيا هو بها ومعها، فقد بحثها وحاول فكّ رموزها من نواح عديدة وزوايا مختلفة، وكانت ثنائيّة اللّفظ والمعنى من أقدم القضايا التي طالما شكّلت محورا تجاذبته أقلام أهل اللغة والفكر والنقد والفلسفة، وزاد البحث فيها واتّسعت دوائر الأخذ والجذب حولها،كلّ يدلي بدلوه، يلاقي أو يفارق، يساير أو يختلف، وكان من ضمنهم في عصرنا الحديث رجل الإيمان وخادم القرآن كما يحلو للأتراك تسميته، رجل تأثّر بالموروث العربيّ بمختلف أطيافه وألوانه وصنوفه، اطّلع عليه وهضمه بذكاء أقرّ به مَنْ عاصره، حتّى لقّب ببديع الزّمان، ثمّ أعاد بعثه وبثّه في مجموعته التّفسيريّة النّوريّة "كليات رسائل النّور"، بتصوّره الخاصّ، وفهمه المتفرّد، فانعكست على آرائه اللغويّة، وهذا ما نبتغي تصديره عبر هذه المقالة، محاولة للإجابة عن الإشكاليّة الآتية: كيف تجلّت ثنائية اللّفظ والمعنى ومستتبعاتها في تصوّره؟، وما مواطن الالتقاء والافتراق مع آراء غيره من العلماء والدّارسين؟، وكيف مدّها على بساط الدّرس والفحص عموما؟.

ومن أجل ذلك سنعمد إلى تتبّعها في المدوّنة، وتسجيل أهمّ الملاحظ والأفكار التي تسترعي النّظر، بدءا بالتّعريف بالمدوّنة وصاحبها وتقديمهما للقارئ العربيّ بما يثري البحث دون استفاضة، ثمّ بحث قضية اللّفظ والمعنى في التراث العربيّ و عند النّورسيّ، يليه ربط الثنائيّة وما تستدعيه من مفاهيم أخرى كالنّظم والمعنى وأنواعه.

1. النّورسيّ و كليّات رسائل النّور

1.1. النّورسيّ: إنّه المفسّر والدّاعيّة والمجاهد والأديب المصلح التّركيّ الكرديّ بديع الزّمان سعيد النّورسيّ، وُلد في قرية (**نُوْرس**)–بضمِّ النُّون– شرقي **الأناضول** في **تركيا** سنة1877م لأبوين كرديّين صالحيْن عُرفا بالتّقوى والورع والصلاح، واستهلّ تعليمه سنة 1885م بحفظ القرآن الكريم، وتَبَدَّى تحصيله الفعلي بانتقاله إلى قضاء (**بايزيد**) على الحدود الإيرانية، أين استكمل دراسته الجادّة لِما يقرب من خمسين كتابا خلال ثلاثة أشهر فقط استيعابا وإجازة، أمّات الكتب التي غاص في فهم مُتونها إلى درجة إجابته عن كلّ سؤال يُطرح عليه إجابة وافية مثيرة للعجب والدّهشة؛ فقد عرف عند أشياخه باجتماع الذّكاء الخارق والقابلية العجيبة للحفظ؛ فقد ذكر شيخه أنّهُ استطاع في جمعة واحدة حفظ كتاب:"جمع الجوامع" عن ظهر قلب بقراءته ساعة أو ساعتين فقط في اليوم، وسُمِيَّ بـ(سعيدي مشهور) أو(سعيد المشهور) كلّ هذا دون أن يتجاوز الخامسة عشر من عمره. واستمرّ في حصاده العلميّ، واستمرّت شهرته تجوب آفاق تركيا، وصار مضرب الأمثال ومقصد العلماء؛ فقد أضاف لقائمة محفوظاته الكثير من الكتب التي قاربت التّسعين كتابا من أمَّهات الكتب عن ظهر قلب (النورسي، وجوه إعجاز البيان من خلال أمّ القرآن، 2010، صفحة 55). وكانت النَّقــلة الفكريَّة الحقة لما صرَّح وزير المستعمرات البريطانيّ **وليم غلادستون** في مجلس العموم البريطانيّ– في خطاب له أمام النّواب، وبيده نسخة من المصحف الشّريف سنة 1899م– بقوله:« إنَّنا لا نستطيع أن نحكم المسلمين مادام هذا الكتاب بيدهم، فلا مناص لنا من أنْ نزيله من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به» (النورسي، الملاحق في فقه دعوة النور،

2002، صفحة 416)- وكان لهذا الخطاب وقع كبير وأثر جسيم على النّورسيّ، وكأنّما صاعقة ألَمَّت به، فثار واحتدَّ غضبا، وأعلن حينها لمن حوله قائلا: «**لأبرهنّن للعالم بأنَّ القرآن شمس معنويَّة لا يخبو سَنَاهَا ولا يمكن إطفاء نورها**» (القاضي، 2001، صفحة 7)، وانعطف في مسار جديد أصرَّ فيه أن يُثْبِت أستاذيَّة القرآن الكريم في الكون كلّه من خلال "**رسائل النّور**"، وقرّر أنْ يُسَخِّر كلَّ العلوم الدّينيّة والحديثة المخزونة في مستودع ذهنه مدارج للوصول إلى إدراك معاني القرآن الكريم وإثبات حقائقه الإيمانيّة، ولم يعرف بعد ذاك سوى القرآن هدفا وغاية ومسعى، وأضحى **خادما** من خدَّامه بدءا من سنة 1906م. وقرّر مواجهة تيّار الإلحاد الذي يقوده مصطفى كمال الذي عُرف بأتاتورك (أو أبو الأتراك) الذي عُدَّ أوّل حاكم معاصر خرج في حكمه عن عقيدة الإسلام، وكان أوّل الذين نكلوا بالتّراث والمجتمع الإسلاميّيْن. وكان النّورسيّ في أكثر فترات استصدار تلك القوانين الصّاعقة بين مُرَحَّل ومنفي أو في إقامة جبريّة خانقة، إلّا أنّه ولاستشعاره الخطر الدّاهم عمل على تجديد الإيمان وتثبيت الوعي الدِّينيّ، والاستمساك بعروة القرآن الكريم ومنجل السنّة النّبويّة الشّريفة، فكثَّف من تأليف رسائله التي انتشرت في ربوع تركيا، مخاطِبة النّاس داعية إياهم إلى الحفاظ على إسلامهم، والتّشبّث بعقيدتهم السّمحاء (جاسم، صفحة 79).

توفّي في مدينة **أورفة** سنة 1960م، ودُفن في مقبرة (**أولو جامع**)، غير أنّ الحكومة لم تتركه يرقد بسلام في قبره الذي نبشته في ليلة ظلماء فُرِض فيها حظر التّجوال فقط ليتسنَّى لها نقل رفاته إلى جهة غير معلومة، بحجّة تزايد زوّار قبره يوما بعد يوم وتوافدهم من كلّ المناطق التّركيّة، وذلك بعد خمسة أشهر من وفاته التي هَزَّت ربوع بلاد الأناضول فكأنّه ضربٌ آخر من النّفي بعد الرَّحيل شأن الربَّانيّين الذين يعيشون الانقطاع التّام عن الدنيا، فلا تكشف لرياضهم آثار (النورسي، سيرة ذاتية، 2004، الصفحات 476-487).

2.1. كليّات رسائل النّور: أمّا المدوّنة فهي موسوعة تفسيريَّة لإثبات الحقائق الإيمانيَّة للقرآن الكريم، يعرِّفها صاحبها بأنَّها «برهان باهر للقرآن الكريم، وتفسير قيِّم له، وهي لمعة برَّاقة من لمعات إعجازه المعنويّ، ورشحة من رشحات ذلك البحر، وشعاع من تلك الشَّمس، وحقيقة ملهمة من كنز علم الحقيقة، وترجمة معنويَّة نابعة من فيوضاته» (النورسي، 2002، صفحة 220).

هي مجموعة تتكوّن من تسعة أجزاء، تضمّ مئة وثلاثين رسالة مكتوبة باللّغتيْن التّركية والعربيّة، أُلِّفت على مدار سنوات حياته، جاءت لا على نسق التَّفاسير المعروفة والمتداولة التي تبيّن وتوضّح معاني عبارات وجمل وكلمات القرآن الكريم؛ بل انتمت إلى ذلك النّوع من التّفسير الذي ينبني على إيضاح وبيان وإثبات الحقائق الإيمانيّة للقرآن الكريم إثباتا مدعَّما بالحجج الرّصينة والبراهين الواضحة. وكثيرا ما كان بديع الزَّمان يؤكّد على أنَّ هذا العمل عبارة عن تداعيات روحيّة تواردت على قلبه استلهاما ومقابسة من فيض نور الإيمان؛ فهي«ليست نابعة من العلم وإعمال الفكر وبالنّية والقصد والإرادة؛ بل هي— بالأكثريّة المطلقة- سانحات وظهورات قلبيّة وتنبيهات وإخطارات على القلب» (النورسي، 2002، صفحة 205)، مصدرها القرآن الكريم فهي ليست كالمؤلّفات الأخرى التي تستقي معلوماتها من مصادر متعدّدة من العلوم والفنون، فلا مصدر لها سوى القرآن، ولا أستاذ لها إلّا القرآن، ولا ترجع إلاَّ إلى القرآن، ولم يكن عند

المؤلّف أيّ كتاب آخر حين تأليفها، فهي ملهمة مباشرة من فيض القرآن الكريم، وتنزل من سماء القرآن ومن نجوم آياته الكريمة، فيها من صنوف الفكر والدّعوة والإصلاح والتّصوّف والتفسير والأدب والشّعر وغيرها، ما يمنحها صفة الموسوعة العالميّة. امتلك فيها بديع الزّمان حسّا أدبيا مرهفا، وروحا شاعرة حسّاسة، تغرف من فيوض القرآن الكريم، وتهتدي بهديه، تعبّر باللسانيْن العربي والتّركيّ مزاوجة لتتعدّى حدود المضمون الإسلاميّ الموجّه للأتراك والعرب إلى المضمون الإسلاميّ الموجّه للإنسانيّة قاطبة.

2. اللّفظ والمعنى

تعدّ قضية(اللّفظ والمعنى) من أهمّ وأكثر القضايا التي بحثها اللّسانيّون والدّلاليّون تحت مسمى(الدّال والمدلول) و(الشكل والمضمون)، وهي مركّبٌ عطفيٌّ كثر دورانه على ألسن النّقاد والبلاغيّين وغيرهم قبل ذلك، ولئن انعتق توجّهنا نحو هذا المركّب العطفيّ فسيتلوّن بما وظّفه صاحب كليّات رسائل النّور منه فيها؛ إذ فعّل ثنائيّة اللّفظ والمعنى وأفاض- بانفراد وتميّز- في وصف العلاقة بينهما.

ولعلّ عودة عجلى إلى التّراث العربيّ تتيح لنا رسم صورة للمسألة محل البحث، للوصول في النّهاية إلى إجابة عن تساؤل وهو: هل استسلم النّورسيّ ورضي بنتاج القدماء أم انقدحت سريرته، وانفتح أفقه الفكريّ على جديد يمكن أن يضاف إلى قائمة ما تفتّق ذهنه إليه فأوصله لأن يسمّى ببديع الزّمان؟.

1.2. اللّفظ والمعنى في التّراث

تنحو أغلب الدّراسات التي أقيمت عن الثّنائية المذكورة إلى تأكيد أنّ اللُّغويّين والنّحاة هم أوّل من بحث القضية، بيْد أنّ الحاضنة لها هي مصنّفات البلاغيّين، وفي ذلك يقول الباحث صلاح الدّين زرال:« ولعلّنا لا نبالغ إنْ قلنا إنّ التّراث البلاغيّ بخاصة هو الذي استقطب واحتضن هذه القضيّة بشكل جليٍّ، وربّما هذا ما يدفعنا إلى الولوج إلى قضية أخرى يمكن عدها رَحِمَ القضيّة الأولى وهي قضية الإعجاز اللُّغويّ، بل هي السّبب الرّئيس-إنْ صحّ التّعبير- لوجود إشكاليّة اللّفظ والمعنى» (زرال، 2008، الصفحات 66-67)، وكانت هذه القضيّة أيضا، أُسّ جُلّ المباحث اللُّغويّة في مدوّنة النّورسيّ.

تطالعنا كتب التّراث العربيّ على آراء مختلفة متباينة إزاء هذه المسألة، ولعلّ أقدمها رأي الجاحظ(ت255هـ) المبثوث في كتابيْه(الحيوان)، و(البيان والتّبيين)؛ إذ يذكر الجاحظ بيتَيْن من الشّعر كان قد استحسنهما أبو عمر الشّيبانيّ؛ إلّا أنّه رأى خلاف ذلك، فقال قولته المعروفة:« والمعاني مطروحة في الطّريق، يعرفها العجميّ والعربيّ والبدويّ والقرويّ والمدنيّ، وإنّما الشّأن في إقامة الوزن وتخيّر اللّفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحّة الطّبع، وجودة السّبك؛ فإنّما الشّعر صناعة، وضرب من النّسج وجنس من التّصوير» (الجاحظ، 1357هـ، الصفحات 131/3-132). وربّما مقولته هذه عن المعاني المطروحة في الطّريق قد شكّلت دعامة قويّة لأكثر الباحثين لبثّ

آرائهم وبسط نقاشاتهم، كما صنَّفوا من خلالها الجاحظَ أشهر أنصار اللّفظ على حساب المعنى، وإنْ كان في مواضع عديدة قد وهب المعنى أهمِّية كبيرة في العمليَّة البيانيَّة، ويُستشفّ في كثير من أقواله المبثوثة في كتابه:(البيان والتَّبيين) التي يبحث فيها اللّفظ أنّه يقصد لا اللّفظ المفرد بل ما **ينتظم** بالألفاظ من العبارات، شعرا ونثرا. يقول حمّادي صمّود:« ولا نستبعد أنْ تكون مكانة هذه الثّنائيّة- اللّفظ والمعنى- في تفكير الجاحظ الأصل في تولّد مسلك في البحث يتمثّل في تقسيم مختلف المساهمّات البلاغيَّة وتصنيفها طبق موقف أصحابها من اللّفظ والمعنى» (صمود، 1981، صفحة 272).

ويبدو أنَّ تصنيف آراء بعض أشهر العلماء والدّارسين القدامى عبر جدول توضيحيّ، يمكن أنْ يضعنا في الصُّورة، دونما اضطرار إلى سرد أقوالهم، وعرض آرائهم بكاملها تجنّبا للإطالة، ولأنَّها من القضايا التي أُشْبِعَتْ بحثا ودرسا في كثير من الكتب والدِّراسات.

	الجاحظ (255هـ)	إخوان الصّفا أوائل القرن4هـ	ابن جنّي (392هـ)	أبوهلال العسكريّ (395هـ)	ابن رشيق (463هـ)	عبد القاهر الجرجانيّ (417هـ)	ابن خلدون (808هـ)	دي سوسير	التُّورسيّ		أحمد الشّايب	شوقي ضيف
اللّفظ	معارض (لباس)	جسد	وعاء	كسوة	جسم	وعاء	قوالب أوانٍ	أحد وجهي الورقة	لباس	جلد	صورة	صورة شكل
المعنى	جواري	روح	مُوعَى	بدن	روح	موعَى	ماء	الوجه الآخرلها	بدن	جسم	مادة	محتوى مضمون
المصدر	البيان والتّبيين 254/1	الرّسائل 15/2 470/3	الخصائص 217/1	الصّناعتين ص 69	العمدة 124/1	دلائل الإعجاز ص58	المقدّمة ص 795	علم اللُّغة العامّ ص132 النّسخة الفرنسية P181	المثنويّ العربيّ ص 156	المكتو ت ص437	أصول النّقد الأدبيّ ص246	في النقد الأدبيّ ص163

إذا نحن تمعَّنا الجدول السَّابق، سنلاحظ أنَّ آراء أولئك العلماء والباحثين تراوحت بين فريق يشبِّه اللّفظ بالجسد، والمعنى بالرُّوح، ومن هؤلاء إخوان الصَّفا وابن رشيق القيروانيّ، وفريق ثان يتصوَّر اللّفظ قالبا أو وعاءً أو آنية، والمعنى ماء أو ما يمكن أو يوضع في الوعاء، ومن هؤلاء ابن جني وابن خلدون، وعبد القاهر الجرجانيّ عندما أورد رأي بعض النقَّاد هذا، دون أن ينتقده، فَفُهِم أنَّه- على الأقل— لا يعارضه، كما أنَّ هناك فريقا آخر شبّه اللّفظ والمعنى بوجهيْ الورقة، وزعيم هذا المنحى اللِّسانيّ دي سوسير.

وقريب من معنى القالب وما يحمله، نجد كثيرا من النُّقاد العرب المحدثين من مثل أحمد الشَّايب وشوقي ضيف وغيرهما ممَّن يرون اللّفظ مجرّد صورة أو شكل أو مادَّة، والمعنى محتوى تلك الصُّورة أو مضمون ذلك الشَّكل. وعلى كلٍّ، فهذه الآراء في مجملها تؤكِّد مدى وثوقيّة العلاقة بين اللّفظ والمعنى، وإنْ بمصطلحات ومناحٍ متنوّعة.

2.2. اللّفظ والمعنى عند النّورسيّ

أمَّا بديع الزَّمان فنلاحظ أنَّ رأيه قد تفرَّع إلى قسمين؛ رأي ضمنَّه في كتابه(**المشنويّ العربيّ النّوريّ**) الذي جاء فيه بهذا الخصوص قوله:« وإنَّ الكلام **لفظه** ليس جسدا بل لباس له، **ومعناه** ليس روحا بل بدن له...» (النورسي، 2003، صفحة 156)؛ أي إنَّه يشبّه ثنائية (اللّفظ /المعنى) بمقابلها(لباس/بدن) على غرار ما رأى أبو هلال العسكريّ الذي يذكر أنَّ المعاني تحلُّ من الكلام محلَّ الأبدان، وأنَّ الألفاظ تجري معها مجرى الكسوة (العسكري، 1986، صفحة 69)، ولعلَّ النّورسيّ كان متأثّرا بالعسكريّ ومن نحا نحوه- في ظنّنا-على خلاف ما ذكر الباحث حسن الأمراني من أنَّ نظرة النّورسيّ تعدّ تعديلا للتَّشبيه المتداوَل الذي يجعل اللّفظ جسدا والمعنى روحا (الأمراني، 2005، صفحة 54)، فكما أسلفنا قبلا يوجد أبو هلال العسكريّ-وربَّما غيره- قد سبق النّورسيّ إلى هذا التَّعديل، نظنُّ أنَّ الباحث حسن الأمراني لم يتوثَّق بالعودة إلى المصنّفات التّراثيَّة فحصا وتمحيصا قبل البَتِّ والجزم في هذه المسألة.

وقد دفع تشبيه العسكريّ النّقاد والباحثين إلى أن يتحاملوا ويعيبوا عليه إحداث انفصام للوحدة اللُّغويّة، أو انقسام الدَّليل اللّغوي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، عُدَّت فكرة الكسوة إيماء إلى شيئين يدلّان على الوحدة، أحدهما أنَّ الحشمة هي الأصل في الكسوة، ولذلك فالذي يخلو بدنه منها يُنْظَر إليه باحتقار، والآخر أنَّ الاختيار مرتبط بالكسوة؛ فالإنسان يختار ما يناسب بدنه، والأمر ذاته بالنِّسبة للُّغة من حيث اختيار ألفاظها.

كما جاء تعليل النّورسيّ لنظرته في موضع آخر من مَثْنويه؛ إذ أثبت بقاء المعنى وتبدُّل اللّفظ، فالجسد يبقى واللِّباس يتخرَّق ويبلى. إذن؛ فالمعنى يبقى بقاء الجسد الذي سبق أنْ شبَّهه به (النورسي، 2003، صفحة 321). وعليه، فلا مجال لأنْ يقال إنَّ المعنى روح جسده اللّفظ مادام الجسد باق، واللِّباس الذي عليه هو الفاني. وللنّورسيّ— في موضع آخر من رسائله النُّوريّة- ذكر لتصوّره للّفظ والمعنى؛ إذ في سياق انتقاده للشّعراء المغرقين في تصيُّد جميل اللّفظ، يقول:« أردت أن أبيّن بهذا الأسلوب نقدي لأولئك الشّعراء الذين ينحتون الجسد ليوافق اللّباس» (النورسي، الكلمات ، 2001، صفحة 835).

وله تصوُّر آخر مغاير يُلمَس في سياق حديثه عن الألفاظ القرآنيّة، والتَّسبيحات النّبويَّة، والأذكار المأثورة؛ فلأنَّها كما يصفها تنوِّر شتَّى جوانب اللَّطائف المعنويَّة للإنسان، وتغذِّيه روحيًّا، فهي ذات خصيصة وفرادة لا نجدها في الألفاظ العربيَّة الأخرى. وعليه رآها- فيما نظنّ- من زاوية مختلفة.

وجريًا على نهجه في إبداء رأيه في كثير من القضايا، استهلّ حديثه بتساؤل أهل العلم والتّحقيق عن إمكانيّة إعادة صوْغ الألفاظ القرآنيّة و التّسبيحات النّبويّة وألفاظ الذّكر والتّسبيح حسب لسان كلّ قومٍ إلى معانيها عندهم، بمعنى ترجمة تلك الألفاظ إلى مقابلاتها في لغات أخرى؛ إذ الألفاظ وحدها لا تؤدّي الغرض المطلوب، فهي- في زعمهم- ألبسة وقوالب للمعاني.

وبالتّالي، يترشّح لنا – ضمنيًّا- نقده لفكرة أنّ الألفاظ ألبسة وقوالب للمعاني؛ لأنّه مضى إثر ذلك يشبّه تلك الألفاظ-**تحديدا**- بالجلد الحيّ للجسد؛ أي إنّ ألفاظ الكلمات القرآنيّة والتّسبيحات النّبويّة جلدٌ ، ومعانيها جسدٌ، وهذا إمعانا منه في إظهار التّلازم المطبق بين عنصريْ الكلمة القرآنيّة وباقي الكلمات النّبويّة والذّكريّة التي تغذّي الرُّوح والوجدان، فكما يقول:« لا جدال في أنّ تبديل الجلد وتغييره يضرُّ بالجسم» (النورسي، 2001، صفحة 437)، ثمّ يعضّد مبدأ التّلازم والتّلاحم ذاك بقوله:«إنّ المعنى الإجمالي الذي سرى في اللّفظ وامتزج معه، هو مبعث أنوار وفيوضات كثيرة جدًّا، ولاسيما أنّ تلك الألفاظ العربيّة لها أهمّيتها وقداستها وأنوارها...» (النورسي، 2001، صفحة 439).

وممّا فات، نستنتج أنّ بديع الزّمان استبقى جزئيّة أنّ المعنى كالجسد، وبقي وفيًّا لها، وأكّد عليها في الرَّأيَيْن، غير أنّه منح اللّفظ مرّة صبغة اللّباس الذي يغطّي الجسد، ومرّة أخرى جلد الجسد في حدّ ذاته، وهذا فيما تعلّق بالألفاظ القرآنيّة والكلمات النّبويّة والذّكريّة دون غيرها، وكثيرا ما كان يميّز بين ألفاظ القرآن والشّريعة وبين ألفاظ الإنسان، وربّما كان هذا هو السّبب في أنّ له رأيَيْن في مسألة اللّفظ والمعنى؛ فالألفاظ الأولى أصداف جواهر الهداية ومنبع الحقائق الإيمانيّة، والأخرى واهية هوسيّة، فأين الثّرى من الثُّريّا.

3. اللّفظ والمعنى والنّظم

إنّ ما سبق يشد بنا الرّحال إلى مساءلة لغوية ذات صلة تتمثّل في علاقة اللّفظ والمعنى بالنّظم، فبدءا، نقول إنّ عبد القاهر الجرجانيّ من أظهر وأبرز الشّخصيات التي تأثّر بها النّورسيّ، وكثيرا ما أبدى إعجابه بل وانبهاره بها، وعلى سبيل المثال- في مقام نقده لطالبي اللّفظ، والمنساقين لهثًا دون وعي للإتيان به والتّأكيد عليه دون المعنى يصرّح بقوله:« فإنْ شئت فادخل في (مقامات الحريريّ) فإنّه مع جلالة قدره في الأدب، فقد استهواه حب اللّفظ، وبذلك أخلّ بأدبه الرّفيع، فأصبح قدوة للمغرمين باللّفظ، حتّى خصّصَ الجرجانيّ –ذلك العملاق- ثلث كتابَيْه: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة دواءً لعلاج هذا الدّاء» (النورسي، 2002، صفحة 98).

وعكست أقواله في هذا المضمار تأييدا واضحا قويا لآرائه، والتي من بينها أنّ حُبَّ اللّفظ داءٌ ومرض مزمن أصاب اللّفظيّين المتصلّفين، ويقصد باللّفظ الكلمة أصواتا ومفهوما، أو ما تحمله من دلالة معجميّة أيضا، وليس اللّفظ الذي يقابل المعنى؛ لأنّه لا يُعقل أن نتحدّث عن نظم وترتيب الألفاظ معزّولة عن معانيها المعجميّة، فهي أبدا تلازمها ما دامت مستعملة ومتداولة بين الأفراد، فلا شكّ في « أنْ لا حال للّفظة مع صاحبتها، تعتبر إذا أنتَ

عزَّلتَ دلالتهما جانبا؛ وأي مساغٍ للشَّك في أنَّ الألفاظ لا تستحقّ من حيث هي ألفاظ أنْ تُنظَمَ على وجه دون وجه.ولو فرضنا أنْ تنخلع من هذه الألفاظ التي هي لغات دلالتها لَمَا كان شيء منها أحقّ بالتَّقديم من شيء، ولا يُتَصَوَّر أن يجب فيها ترتيب ونظم» (الجرجاني، 1999، صفحة 56)، ولاشكَّ أنَّ متصفِّح كتاب (دلائل الإعجاز) وبقراءة متأنيَّة، سيلاحظ أنَّ كلمة (**المعنى**) فيه ليست ذات دلالة واحدة؛ فقد عَمَدَ عبد القاهر إلى منح (المعنى) دلالات مختلفة حسب السِّياق الذي تُستعمل فيه، ويمكن حصر دلالات (المعنى) عنده في ثلاث اتِّجاهات؛ الأوَّل: أنَّ (المعنى) هو المفهوم من ظاهر اللّفظ، والثّاني: أنَّ (المعنى) هو الغرض والقصد أو المعنى النِّهائيّ للجملة أو العبارة، والثَّالث: هو المعنى النَّحويّ وهو كثير جدًّا في الكتاب. ومن مقولات الجرجانيّ الشَّهيرة كذلك:« وأنَّك إذا فَرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أنْ تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ؛ بل تجدها تترتَّب لك بحُكم أنَّها خَدَم للمعاني، وتابعة لها، ولاحقة بها، وأنَّ العلم بمواقع المعاني في النَّفس، علم بمواقع الألفاظ الدّالة عليها في النُّطق»، ويضيف في موضع آخر قوله:« وليت شعري هل كانت الألفاظ إلَّا من أجل المعاني؟ وهل هي إلَّا خدمٌ لها، ومُصَرَّفة على حكمها؟ أو ليست هي سمات لها؟ و أوضاعا قد وُضِعَت لتدلَّ عليها» (الجرجاني، 1999، صفحة 59، 308).

إنَّ خدمة الألفاظ للمعاني هي—أساسا- طبيعة البلاغة في نظر بديع الزَّمان؛ لأنَّ« نظم اللّفظ— الذي هو أرض قاحلة جرداء لا تصلح لأنْ تكون مسيلا لجريان الأفكار ومنبتا لأزاهير البلاغة- اعترض مجرى البلاغة الطّبيعي، وهو نظم المعنى، فشوَّش البلاغة» (النورسي، 2002، صفحة 98).

ويتّفق كلاهما في أنَّه لا يراد بالمعنى معنى الكلمة المفردة، التي لا مزيَّة بيانيَّة لمعناها المعجميّ؛ فالألفاظ المفرَدة التي هي أوضاع اللُّغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، وإنَّما يقصد بالمعنى ما يمكن أن يُفهم بشكل عامّ من العبارة بعد أن تنتظم عناصرها وتحتكم إلى سلطة النَّحو، وفي ذلك يصرِّح بأنَّ نظم المعاني« عبارة عن توخّي المعاني النَّحويَّة فيما بين الكلمات؛ أي: إذابة المعاني الحرفيَّة بين الكلِم لتحصيل النُّقوش الغريبة...» (النورسي، 2002، صفحة 118)؛ فالإذابة والانصهار يولِّدان النُّقوش المختلفة. إذن، فالمعنى المقصود كما وصفه محمد عابد الجابري هو المعنى الواحد المفهوم من مجموع الكلمات التي ينتظمها الكلام؛ أي هو« نظام المعنى الذي تفيده الكلمات المنتظمة في جملة مفيدة والذي يقع فيه التَّفاضل في البيان والبلاغة والإقناع(...) ونظم المعاني ليس نظام العقل بل أحكام النَّحو...» (الجابري، د.ت، صفحة 86).

والعقل— في فهمه- ليس كما عند الفلاسفة أصحاب المنطق؛ وإنَّما هو العقل كما يفهمه البيانيُّون أصحاب النَّحو؛ فهو منطق اللُّغة، هو(معاني النَّحو) التي لا يقصد بها ليس مجرّد رفع الفاعل ونصب المفعول به؛ بل ما يوجب الفاعليَّة أو المفعوليَّة على وجه مخصوص.

هذا الفهم الانفراديّ للجرجانيّ و لتلميذه النّورسيّ، هو ما رآه الباحث سليمان عشراتي« فهْمًا استيعابيًّا شموليًّا، وليس فهما تجزيئيًّا افتراضيًّا (...) لقد هداه تصوّره السّياقيّ للفصاحة، إلى أنْ ينظر إلى مفهوم المعنى نظرة أوسع، تدرك الفعل البنائيّ كليّةً كدالٍّ ومدلولٍ وسياقٍ معًا...» (عشراتي، 1998، صفحة 28).

ولأنَّ العقل في نظر الجرجانيّ هو منطق اللُّغة، كذلك انساق بديع الزَّمان وقد ربط قوانين اللُّغة ومنطقها بنظم المعاني، فـ« المجرى الطبيعيّ للأفكار والحِسيَّات؛ إنَّما هو نظم المعاني، ونظم المعاني هو الذي يشيّد بقوانين المنطق(...) وأسلوب المنطق هو الذي يتسلسل به الفكر إلى الحقائق(...) والفكر الواصل إلى الحقائق هو الذي ينفذ في دقائق الماهيات ونسبها(...) ونسب الماهيات هي الرَّوابط للنِّظام الأكمل(...) والنِّظام الأكمل هو الصَّدَف للحُسن المجرَّد الذي هو منبع كلِّ حسن(...) والحسن المجرَّد هو الرَّوضة لأزاهير البلاغة التي تسمىَّ لطائف ومزايا(...) وتلك الجنَّة المزهرة هي التي يجول ويتنزَّه فيها البلابل المسمَّاة بالبلغاء وعشَّاق الفطرة(...) وأولئك البلابل نغماتهم الحلوة اللَّطيفة؛ إنَّما تتولَّد من تقطيع الصَّدى الرّوحانيّ المنتشر من أنابيب نظم المعاني» (النورسي، 2002، صفحة 118).

وبالجملة؛ فالنّورسيّ وعبر ما قاله على طوله، ينطلق من نظم المعاني ليصل إليها، فهي المبدأ والمنتهى للعمليَّة البلاغيَّة، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد شكَّل عبد القاهر الجرجانيّ مرجعيَّة فضلى، ومَعينًا وارفًا اتَّكأ عليه النّورسيّ نظرا وتطبيقا في تسجيلاته اللُّغويّة إزاء هذه المسألة التي أسالت الكثير من الحبر. تجدر بنا الإشارة إلى أنَّ النّورسيّ في حديثه عن عنصر البلاغة ومقوّماتها وما له علاقة بروح البلاغة –كما قال– كان إلى الغموض أميل والإغلاق أقرب؛ الأمر الذي يتطلَّب من القارئ إعمال الذِّهن والفكر أكثر.

4. أنواع المعنى:

من المباحث اللُّغويّة التي أثارها الدَّرس اللّغويّ الدَّلاليّ، اعتمادا على العلاقات التي تربط اللّفظ بالمعنى، مسألة أنواع المعنى؛ حيث إنَّ تحديد معنى اللّفظة بالعودة إلى المعجم، لا يكفي لوحده للوصول إلى القصد، وكان أنْ نوَّه صاحب المدوَّنة في بعض المواطن منها إلى أنَّ اللّفظة قد تحمل معناها المعجميّ وتدلُّ عليه، وقد تتجاوزه – وهذا كثير– مستعينة بما تأتلف معه في سياق الآية الكريمة فتلبس معنًى لم يكن لها قبل، ولنبدأ بالحديث بالمعنى المعجميّ.

1.4. المعنى المعجميّ:

ويسمَّى أيضا بالمعنى الأساسيّ أو المركزيّ، وهو الحامل للتَّصوّر والمفهوم والإدراك، وهو الذي يمثِّل الوظيفة الحقيقيَّة للُّغة، وهي نقل الأفكار، ويستعمل في المعنى المباشر، وهو أيضا المعنى المتَّصل بالوحدة المعجميَّة حينما ترد في أقلِّ سياق؛ أي حينما ترد منفردة (عمر، 2006، صفحة 37)، والنّورسيّ كان متجاوزا له في أغلب مواطن المدوَّنة، اللَّهمَّ، إشارات نادرة له، كصنيعه وهو بصدد التَّعليق على منظومة (**قزل إيجاز على سلَّم المنطق**)، أين عرَّف اللّفظ بأنَّه زيد الفكر وصورة التَّصوّر وبقاء التَّأمل ورمز الذِّهن (النورسي، صيقل الإسلام ، 2002، صفحة 189)، ثمَّ قدَّم نظرته التي

تطابق تلك التي لعبد القاهر الجرجانيّ والتي مفادها أنَّ « وضع الألفاظ لا ليفيد معانيها لتعيّنها أوّلًا؛ بل ليفيد ما يعرضها بالتّركيب؛ فالمركّب مقدَّم» (النورسي، 2002، صفحة 191).

هو لا يولي المعنى المعجميّ أهميَّة ما لم ينضم اللّفظ إلى رَكْبِه وتركيبه أي سياقه، وهذا لا يعدم كشفه لدلالات بعض الألفاظ المعجميَّة في معرض تفسيره للقرآن الكريم، ومن قبيل ذلك شرحه لكلمة (النقض) بقوله:« النَّقض **لغة** تفريق خيوط الحبل وتمزيقها»، ولكلمة(النِّعمة) بأنَّها « لذَّة تميل النَّفس إليها...»، و(السَّفك) هو القتل بظلم (النورسي، 2002، صفحة 212، 36، 236). وكان الغالب اهتمامه الواضح بالمعنى السِّياقيّ سواء المستفاد من السِّياق اللُّغويّ للآية، أم من المقام والحيثيَّات أيضا، أو ما يُعرف بسياق الموقف المطيف بالآية الكريمة.

2.4. المعنى السِّياقيّ:

لا يكفي لمعرفة القصد من الكلام فهمنا للمعاني المعجميّة للألفاظ المكوِّنة له؛ ففي أكثر الأحوال تتأثَّر تلك الألفاظ ببعضها البعض، وتفقد معانيها المعهودة في تآلف وانسجام وحسن جوار، ويدفع بها – خاصَّة إذا كنَّا نتكلّم عن استعمالات راقية غير عاديّة– إلى اكتساء واكتساب معاني أخرى حسب غرض المتكلِّم، وسلطة التَّركيب والائتلاف، وهذا ما أفاض في الحديث عنه علماؤنا العرب القدامى على اختلاف مشاربهم وتعدُّد رؤاهم وتوجّهاتهم.

يستقي اللّفظ تصوّره الدَّلاليّ من محيطه اللُّغويّ، أو السِّياق اللُّغويّ، كما يسمَّى في حقل اللِّسانيّات، والذي يُحدُّ بأنَّه «النَّظم اللّفظيّ للكلمة ومؤقعها من ذلك النَّظم» (أولمان، د.ت، صفحة 68)، وله أهمّيته الكبرى التي لخَّصها فندريس في أنَّ قيمة الكلمة يعيِّنها السِّياق؛«إذ إنَّ الكلمة توجد في كلِّ مرَّة تُستعمل فيها في جوٍّ يحدِّد معناها تحديدا مؤقَّتا، والسِّياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرّغم من المعاني المتنوّعة التي في وُسْعِها أن تدلَّ عليها، والسِّياق أيضا هو الذي يخلِّص الكلمة من الدَّلالات الماضية التي تدعها الذَّاكرة تتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضوريَّة...» (فندريس، 1950، صفحة 231). هذه القيمة الحضوريَّة هي التي أشار إليها بديع الزَّمان في معرض حديثه عن رصد الدَّلالة من الآية القرآنيّة، فأدنى ترشّح على السَّطح يومئ بتماسٍّ عروق الكلمة بها كما يصف؛ أي إنَّ الكلمة تتشابك عروقها مع عروق الكلمات الأخرى في سّياق الآية، وذلك التَّماس يُحدث شرارة المعنى أو الدَّلالة المنشودة لا للكلمة في حدِّ ذاتها وحسب؛ وإنَّما معنى الآية ككلّ.

ثمَّ هو يشبّه الكلام بالشَّجرة التي تحمي ثمارَها أشواكُها التي نضدت فيها، والمعاني كالبلابل الشَّادية التي تطير ثم تتوضَّع على أحد أغصان الكلام، ثمَّ إنَّ من المعاني ما سمّاها المعاني المعلَّقة، وهي التي لا شكل مخصوص ولا وطن لها — على حدِّ تعبيره– قسم منها يتقلَّد لفظا خاصًّا به، وقسم آخر تمثِّله المعاني الحرفيَّة الهوائيَّة، التي قد تستتر في كلمة أو يتشرَّبها كلام، أو تتداخل في جملة أو قصَّة، وإنْ عصرتَ **تَقَطَّرَ** ذلك المعنى (النورسي، 2002، صفحة 112، 221، 108)؛ وتقطُّر المعنى أو ترشيحه أبانه السِّياقيُّون الغربيُّون المحدثون لا سيما الفلاسفة؛ فقد تبوَّأ السِّياق مكانة هامَّة خارج نطاق الدّرس اللِّسانيّ، وتعدَّى حدود البحوث والدِّراسات اللُّغويّة إلى حقول معرفية أخرى، منها "الفلسفة"،

ولقيت فكرة السّياق الصّدر الرّحب من بعض الفلاسفة الذين خاضوا غمار بحث بعض الطّروحات اللُّغويّة، وكان الدّافع وراء دراسة الفلاسفة للّغة هو التّوصّل إلى فهم أفضل لكيفية عمل الذّهن في تصوّره للعالم، وكان من أبرز هؤلاء الفيلسوف الإنجليزيّ "برتراند راسل" Russel Bertrnand الذي صرّح في عبارة دقيقة وتمثيل ذكيّ أنّ « الكلمة تحمل معنًى غامضا لدرجة ما، ولكن المعنى يكتشف فقط عن طريق ملاحظة استعماله، الاستعمال يأتي أوّلا، وحينئذ يتقطّر المعنى منه» (عمر، 2006، صفحة 72).

إنّ الكلمة إذا انتهت إلى كيان تركيبيّ ما صارت فردًا فاعلا تؤثّر وتتأثّر؛ فما بالنا لو كان هذا الكيان آية قرآنيّة، لذلك يوصينا النّورسيّ أن ندرك جيّدا « أنّه ما من كلمة في التّنزيل يأبى عنها مكانها، أو لم يرض بها، أو كان غيرها أوْلى به، بل ما من كلمة من التّنزيل إلّا وهي كَدُرٌّ مُرصّعٍ مرصوصٍ متماسكٍ بروابط المناسبات» (النورسي، 2002، صفحة 59)، كما يبيّن مؤكّدا على التّرابط و التّواشج بين عناصر التّركيب المفضي إلى علوّ الكلام وبلاغته، وذلك بأن يُراعي ويحافظ المتكلّم دفعة نسب قيود الكلام، وروابط الكلمات، وموازنة الجمل التي يظهر كلٌّ منها ما أسماه النّقش المتسلسل إلى النّقش الأعظم (النورسي، إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز، 2002، صفحة 124).

أمعن النّورسيّ في التّأكيد على مبدأ التّعاضد والتّعاون بين المعاني في الكلام؛ وأنّ شرط حسن المعاشرة بين تلك المعاني المتزاحمة تقسيم العناية والاهتمام على نسبة خدمتها للغرض الأساسي، كما أنّه قد تبدّت لنا في هذا المقام اثنتان من قواعد المنهج السّياقيّ؛ الأولى هي وثوقيّة العلاقة بين نصوص كيان لغويّ واحد وتقابله العبارة التُّراثيّة(القرآن يفسّر بعضه بعضا)، والثّانية هي الاسترشاد بالمقام وحيثيّاته، وهما تشكّلان مبحثا مستقلا قائما بذاته، يستحق أن تُفْرَد له دراسة مستقلة، ليس هنا مقامها، نوصي بفحصها وتتبّع أثرها في الكليّات النّوريّة لأنها فعلا تزخر بها.

الخاتمة:

صفوة القول وزبدته نقدّمها في الآتي:

– كانت لبديع الزّمان نظرة خاصّة للمعنى واللّفظ؛ فقد نظر للمعنى كأنه جسد، ومنح اللّفظ مرّة صبغة اللّباس الذي يغطّي الجسد، ومرّة أخرى جلد الجسد في حدّ ذاته، وهذا عند حديثه عن الألفاظ القرآنيّة والكلمات النّبويّة والذّكريّة دون بقية الألفاظ الأخرى.

– كثيرا ما كان يميّز بين ألفاظ القرآن والشّريعة وبين ألفاظ الإنسان، وربّما كان هذا هو منشأ رأيْن له في قضية اللّفظ والمعنى؛ فالألفاظ الأولى منبع الحقائق الإيمانيّة، والأخرى واهية.

– لمسنا اتّفاقه وعبد القاهر الجرجانيّ في أنّهما لا يريدان بالمعنى معنى الكلمة المفردة، التي لا مزيّة بيانيّة لمعناها المعجميّ، وإنّما يُقصد بالمعنى ما يمكن أن يُفهم بشكل عامّ من العبارة بعد أن تنتظم عناصرها وتحتكم إلى سلطة النّحو، ومنطق اللغة.

ونحن إذّاك نتصوّر أنّ الكثير من المباحث اللّغويّة الدّلاليّة المبثوثة بين ثنايا المجموعة تستحقّ البحث والدّرس والتّوسّع أكثر، ونوصي بدراستها للمساهمة في إثراء الدّراسات اللّغويّة المعاصرة.

قائمة المراجع:

1. أحمد مختار عمر(2006م)، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط6.
2. حسن الأمراني (2005م)، النّورسيّ أديب الإنسانيّة، دار النّيل للطّباعة والنّشر، القاهرة-مصر، ط1.
3. حمّادي صّمود، (1981م)، التّفكير البلاغيّ عند العرب- أسسه وتطوّره إلى القرن السّادس، منشورات الجامعة التونسيّة، (د.ط).
4. ستيفن أولمان،(د.ت)، دور الكلمة في السّياق، ترجمه وعلّق عليه وقدّم له: كمال بشر، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة- مصر،(ط12).
5. سليمان عشراتي،(1998م)، الخطاب القرآنيّ- مقاربة توصيفيّة لجماليّة السّرد الإعجازيّ، ديوان المطبوعات الجزائريّة، الجزائر، (د.ط).
6. صلاح الدّين زرال،(2008م)، الظّاهرة الدّلاليّة عند علماء العربيّة القدامى حتّى نهاية القرن الرّابع الهجريّ، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ط1.
7. عبد القاهر الجرجانيّ،(1999م)، دلائل الإعجاز، شرحه وعلّق عليه ووضع فهارسه: محمد التّنجي، دار الكتاب العربيّ، بيروت-لبنان، ط3.
8. علي القاضي،(2001م)، ماذا تعرف عن بديع الزّمان سعيد النّورسيّ، دار الهداية للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة-مصر، ط1.
9. فندريس (ج)، (1950م)،اللُّغة، تعريب: عبد الحميد الدّواخلي ومحمد القصّاص، مطبعة لجنة البيان العربيّ، القاهرة- مصر، (د.ط).
10. محمد عابد الجابري،(د.ت)، بنية العقل العربيّ -دراسة تحليليّة نقديّة لنظم المعرفة في الثّقافة العربيّة، مركز دراسات الوحدة العربيّ، بيروت- لبنان، ط2.
11. النّورسيّ، (2002م)، إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز، تحقيق: إحسان قاسم الصّالحيّ، شركة سوزلر للنّشر، القاهرة- مصر، ط3.
12. النّورسيّ، (2002م)، صيقل الإسلام،(أو آثار سعيد القديم)، تحقيق الرّسالتيْن الثّانية والثّالثة، وترجمة بقية الرّسائل السّت على يديْ إحسان قاسم الصّالحيّ، شركة سوزلر للنّشر، القاهرة- مصر، ط3.
13. النّورسيّ، (2003م)، المثنويّ العربيّ النّوريّ، تحقيق: إحسان قاسم الصّالحيّ، شركة سوزلر للنّشر، القاهرة- مصر، ط3.
14. النّورسيّ،(2001م)، المكتوبات، ترجمة:إحسان قاسم الصّالحيّ، شركة سوزلر للنّشر، القاهرة- مصر، ط3 .
15. النّورسيّ، (2002م)، الملاحق في فقه دعوة النّور، تر. إحسان قاسم الصّالحي، شركة سوزلر للنّشر، القاهرة-مصر، ط3.

أبو هلال العسكريّ،(1986م)، كتاب الصّناعتين (الكتابة والشّعر)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصريّة، صيدا- لبنان، (د.ط).